ووزير الدفاع ، ورئيس الاركان العامة ورئيس شعبة المخابرات العسكرية حول الوضع العسكري والسياسي، توصلت الى قناعة مفادها ان الجيوش المصرية والسورية والاردنية قد تحركت واحتشدت في مواقعها بغية شن هجوم مباشر على امتداد أربع جبهات ، بحيث صارت تتهدد وجود دولتنا . تقرر الحكومة اتخاذ الخطوات والاجراءات العسكرية اللازمة لتحرير اسرائيل من ربقة العدوان الذي يتابع احكام طوقه حولنا . وتفوض الحكومة الى كل من رئيسها ووزير الدفاع وهيئة الاركان العامة للقوات الاسرائيلية صلاحية تعيين موعد البدء في العمليات العسكرية . كما يجري اطلاع اعضاء الوزارة في اسرع وقت ممكن على سير العمليات العسكرية المنوي تنفيذها . وتعهد الحكومة الى وزير الخارجية باستنفاد جميع الامكانيات السياسية بغية توضيح موقف اسرائيل واكتساب تأييد الدول الكبرى »(١٩).

مما لا ريب فيه ان الذين عمدوا الى نشر نص القرار كانوا يهدفون من ورائه الى تحقيق عدة أمور . هذا مع العلم بأن الصحافة الاجنبية رأت في بادرة الاقدام على نشر قرار العدوان دليلا رسميا على ان الاسرائيليين كانوا البادئين في اطلاق النار صبيحة الخامس من حزيران ١٩٦٧ . فالوثيقة الرسمية تؤكد على خرافة التهديد بالابادة ، وتنظر الى مسألة الحشود العربية من الزاوية الملائمة للابقاء على الهاجس المصطنع بوجود خطر يتهدد كيان الدولة ويجعل أهلها عرضة للابادة والافناء . كما ان القائلين بفائدة نشرها توسموا فيها افحاما للاصوات التي تعتبر خرافة الابادة جزءا من الخدعة التي يجري توسلها للاحتفاظ بالمناطق المحتلة . فالاشارة الى « الخطر العربي » الذي بات يتهدد وجود اسرائيل ترمي الى الرد على بيليد ومؤيدي نظريته في « الخدعة » التي جرى استنباطها لاحقا واحلالها في منزلة الاسطورة التي لا تقبل النقاش .

ان الجنرال بيليد ــ كما يقول كابليوك ــ أراد البرهان على حقيقة قائمة ويصعب نكرانها. فالحكومة الاسرائيلية تتعمد استغلال مشاعر القلق لدى السكان بقصد الوصول الى غاياتها وبلوغ مآربها . وفي طليعة الغايات والمآرب تأتي مسألة « تكبير رقعة اسرائيل »، بضم المناطق العربية المحتلة . فالمسؤولون، بنظر الجنرال في الاحتياط، لجأوا عن سابق تصور وتصميم الى تشويه الهدف الذي من أجله قامت حرب الايام الستة بغية احداث التشويش والبلبلة في مسألة أمن الدولة وسلامتها . والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا التضليل المدروس تنطوي على امرين : **أولا ــ** ان الحكومة الاسرائيلية ، في محاولتها الرامية الى تزييف الاسباب المؤدية للحرب والقاء دوافعها الحقيقية في غياهب التعتيم ، تسعى لحمل الشعب على القبول بمبدأ الضم الجزئي او الكلي ــ متى أمكن ذلك ــ للمناطق العربية المحتلة. **ثانيا ــ** تقوم حكومة اسرائيل على اذكاء خوف لا اساس له في نفوس السكان ، بحيث تجعلهم في حالة من القلق او الفزع الدائم على وجودهم بالذات(٢٠).

اي أن المؤسسة الحاكمة وسلطات الاحتلال الاسرائيلي تمضي في تمسكها بالخرافة التي اطلقتها عن تعرض كيان الدولة لخطر الابادة ، طمعا في استغلال مخاوف القلق التي تزرعها هي في النفوس لكي تعود فتحصدها لحاجاتها واطماعها التوسعية .

ومما تجدر ملاحظته ان الخطوة الحكومية بنشر القرار لم تنجح في وضع حد للنقاش الذي بات يسبب لها الازعاج والاحراج . لقد بادر نفر من الصحافيين الاسرائيليين عند بداية النقاش الى مناشدة الجنرالات تغليب « حسهم الوطني » على المضي في التعرض لامور خطيرة . وطلب هؤلاء الى كبار العسكريين السابقين « الامتناع عن استخدام حقهم الاساسي في التعبير عن آرائهم » . أما الحجة التي أرفقوا بها دعوتهم الى عدم الخوض في مسائل حساسة من هذا القبيل فقد تذرعت بما يلي : لئلا يلحق الضرر باسرائيل في مجالين ــ على صعيد الرأي العام العالمي وبين يهود الشتات(٢١).